**المحاضرة الثانية:**

## قصيدة الشعر العمودي:

**توطئة:** إنه من نافلة السؤال أن نبدأ هذه المحاضرة بمناقشة إشكالية مهمة تسلط الضوء عن البدايات الأولى للشعر المعاصر لنتساءل هل بدأ الشعر المعاصر بظهور قصيدة التفعيلة؟ وبالتالي أحدث القطيعة مع الشعر العمودي ومؤرخا لظهوره بتغيير شكل القصيدة العربية، التي أرسى أسسها الفحل العربي منذ العصر الجاهلي.

إن الدارس لبدايات الشعر المعاصر يلاحظ ذلك التعايش السلمي ولو مؤقتا بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، والدليل أنّ هناك شعراء من مختلف الأقطار العربية ظلوا أوفياء للقصيد الخليلية من أمثال: **سليمان العيسى، ومحمد مهدي الجواهري ن والبردوني والبياني ومحمد العيد آل خليفة ومفدي زكرياء.** وهناك شعراء زاوجوا بين القصيدة العمودية و شعر التفعيلة" من أمثال : **نزار قباني* و أحمد سليمان الأحمد و صلاح عبد الصبور.**

**مفهوم الشعر العمودي:** لقد عرّف **النقاد القدامى**[1] الشعر بقولهم هو ذلك الكلام الموزون المقفى، ليبقى هذا المفهوم ساري المفعول إلى العصر الحديث ،فظل الشعراء ينظمون الشعر محترمين الوزن و القافية ،يقول بنيس في كتابه الشعر العربي الحديث **" القصيدة العربية القديمة مجموعة أبيات أي مجموعة وحدات مستقلة متكّررة لا يربط بينها نظام داخلي ،إنّما تربط بينها القافية و هي قائمة على الوزن و الإيجاز ،وقد فسّر هذا الشكل بسيطرة الروح القبلية عند العرب و بضرورات الحفظ و الترنّم".**

❖ **ملاحظة: هذا القول صالح للإثراء والمناقشة**

**يقول محمد مهدي الجواهري:****

نامي جياع الشعب نامي حصرستك ألهة الطعام

نامي فإن لم تشبعي من يقظة فمن المنام

---

* **نزار قباني:** شاعر سوري كتب في بداية تجربته الشعرية على منوال القصيدة الخليلية، لكن سرعان ما ناقلب على البحور الخليلية وسمى البحور الشعرية بالأقفاص الستة عشر.

[1] **قدامة بن جعفر** (نقد الشعر)، **ابن قتيبة** (الشعر والشعراء)، **الآمدي** (ابن قتيبة)

** **محمد مهدي الجواهري:** شاعر عراقي(1900-1998) في أعظم الشعراء الذين لم يحيدوا عن القصيدة الخليلية.

نامي على زبد الوعود يدافِ في عسل الكلام

تتـنّوري قــرص الــرغيف كـدورة الـبدر الـــــتمام

فالقصيدة العمودية تقوم على وحدة البيت المتكّرر و المستقل و على القافية التي تنظّم هذه الوحدة المتكّررة ،وإذا نحاول تلّمس جماليتها فإنّنا نلمس ذلك في البيت

**موقف الشعراء المعاصرين من القصيدة العمودية:**

كما قلنا سالفا، فإن الشعراء المعاصرين لم يتخلصوا في بداية أمرهم من الأوزان الخليلية ،و هم ينظمون شعرهم، بل كانوا مشدودين بحبال فولاذية إلى أساليب القدامى، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك، فقد رفضوا شعر التفعيلة رفضا قاطعا، يقول **محمد سليمان الأحمد**** **:" أنا لا أؤمن بوجود مدارس شعرية، فالشعر إما أن يكون رفيعا أو لا يكون أو لا وسط، و هناك شعراء لا مدارس، والشعر الحديث لا هويةو لا يثبت عن الزمان ما تخلى عن الأوزان و تنكر للطابع والروح العربيين."**[1]**

وعلى شاكلة هذا الشاعر سار شعراء كثر نذكر منهم: محمد البردوني، والفيتوري، ومفدي زكرياء، ومحمد العيد آل خليفة، وسليمان العيسى...

غير أن هناك شعراء استهلوا تجربتهم الشعرية مباشرة بشعر التفعيلة كنازك الملائكة وبدر شاكر السياب ومحمود درويش.

**السؤال: هل يمكن وضع تصّور واضح عن تعايش النوعين الشعريين. – سؤال للمناقشة والإثراء -**

** **محمد سليمان العيسى:** (بدوي الجبل) 1905-1981، شاعر سوري.

[1] **نجيب البعيني:** موسوعة الشعراء العرب المعاصرين ص388.